

2- شرح كتاب العقيدة الميسرة

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد تقدم معنا في درس الامس البديعة بذكر الاصل الاول من اصول الايمان وهو الايمان بالله تعالى - [00:00:00](#)

وقلنا ان الايمان بالله تعالى لا يتم الا بتحقيق امور اربعة اولها الايمان بوجوده ثم اتفقنا في ذكر ادلة وجود الله تعالى وتناولنا الدليل الاول منها وهو الفطرة وعرفني الفطرة - [00:00:42](#)

وبينا دليلها من الكتاب والسنة ومما يستدل لهذه الفطرة عند بعض العلماء قول الله تعالى واخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى - [00:01:03](#)

شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين استدلل بعض العلماء على ان هذا امر ركزه الله في الفطر لانه ما من احد منا يذكر ذلك الموقف وانه - [00:01:24](#)

قد جرى هذا الحوار فيكون ذلك انباء عما ركزه الله تعالى في الفطر من الايمان به واعتقاد كماله وبقي مما يتعلق بالفطرة قطعة واحدة قال فيها المؤلف نعم الفترة تمرض ولا تموت - [00:01:41](#)

لانه اصيلة في النفس الانسانية لكن ربما تراكم عليها من حجب الشهوات والشبهات ما منعها من التأثير وهذا يقع كثيرا فان قوما بدلوا فطرة الله بمعنى انهم استعاضوا عما فطر الله عليه الخلائق من الايمان به بمقررات مخالفة للايمان كحال الملاحدة فيما - [00:02:41](#)

نذكر لاحقا ولكن هذه الفطرة ربما تستيقظ وربما تنتفض ويذهب عنها هذا الذي غطاها وهذا له شواهد كثيرة منها هذه الاية التي استدلنا بها وهو حال المشركين اذا ركبوا في الفلك - [00:03:10](#)

دعوا الله مخلصين له الدين لانه في حال الازمات والشدائد اه تنتبه الاصول والبواعث الحقيقية لكنهم اذا عادوا الى حال الامن عادوا الى شركهم مما يذكر في هذا المقام حادثة جرت - [00:03:29](#)

في الستينيات الميلادية من القرن المنصرم ان وذلك ان الاتحاد السوفيتي الذي كان يمثل الشيوعية في العالم قام باطلاق مركبة فضائية للدوران حول الارض قبل ان يصل غيرهم الى القمر - [00:03:51](#)

وانتدب لهذه المهمة فتى شابا يافعا رضع لبان الشيوعية مستقى من معينها لا اله والحياة مادة انتخبوه لكي يكون آران ربان هذه الرحلة وبالفعل خرج بمركبته الفضائية خارج نطاق الكرة الارضية - [00:04:08](#)

وسبح في الفضاء الخارجي بلباسه الفضائي ثم عاد ادراجه الى الارض وتلقاه الصحفيون والناس يسمعون منه هذا هذه التجربة النادرة فسأله عن شعوره هذا حينما خرج وقال حينما خرجت ورأيت الكرة الارضية تتلأأ في وسط الكون الواسع - [00:04:34](#)

دخلني روعة وطفقت ابحت عن الله هكذا قال فطفقت ابحت عن الله وهذا يدلنا على ان هذه الفطرة قد تستيقظ حينما يلامس العصب الحساس رهبة الموقف وروعة المنظر ايقظت هذه الفطرة التي تراكم عليها ران - [00:05:03](#)

من الشبهات تنبعت وانطقت صاحبها الذي انطق الله كل شيء فقال فطفقت ابحت عن الله مع ان لفظ الله عنده لفظ محظور لا يصرح به هنا يوجد جهاز - [00:05:29](#)

اذا مع علينا معشر طلبة العلم ان نتنبه لامر الفطرة وان يتفطن لها الدعاة بحيث يتوجه في دعوتهم الى الله الى استحياء الفطرة وازالة ما عليها من الركام حتى يتمكن الداعية ان يصل الى قلب محدثه - [00:05:58](#)

هذا امر ينبغي للمربين والدعاة الى الله عز وجل ان يلاحظوه قبل ان تخاطب العقول خاطب الفطر لكي تصل الى مرادك ثم انتقل الى

الدليل الثاني فقال [00:06:23](#) اسعد الناس بالعقل هم اهل الايمان -

وذلك ان العقل اداة خلقها الله تعالى في ابن ادم ليتوصل بها الى المعلومات الصحيحة ولهذا يندب الله تعالى الناس الى التفكير والتدبر والتذكر والنظر وكلها وظائف عقلية بل ان الله تعالى ينعم - [00:07:56](#)

عن الذين على الذين لا يعقلون. ولا يتفكرون ولا يتدبرون وكان من طريقة القرآن استحداث العقل على النظر الم تروا ان الله تعالى قال الم نجعل الارض مهادا والجبـال اوتادا الايات - [00:08:18](#)

وقال قل انظروا ماذا في السماوات والارض سـيروا في الارض فانظروا فلا ريب ان العقل من اقوى الادوات التي يتوصل بها الى الايمان، لكن العقل اله قد يصيبه عطب وقد يصيبه انحراف - [00:08:35](#)

مهمة العقل ان يسترشد بالنقل العقل ما مثله الا كمثل العين فهذه العين لا تتمكن من الرؤية بها والانتفاع بها حتى يتصل نور الشمس بها وتبصر بها الاشياء. او يتصل بها نور المصباح - [00:08:52](#)

سراج لو قدر انك مثلا دخلت الى هذا المسجد في ليلة ظلماء فانك لا تتمكن من رؤية الاعيان والاشياء ما جاء ضوء الشمس ووقع على الادوات انتفعت بنور عينك او اذا اضأت المصابيح - [00:09:13](#)

ووقع عليها نور المصباح انتفعت بعينك كذلك العقل العقل لا يهتدي الى حقائق الاشياء حتى يتصل به نور الوحي فاذا جاء آ نور الله ابصر الاشياء على حقائقها ولهذا قال الله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء - [00:09:34](#)

وقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فلا بد من نور الله لكي يضيء للعقل دربه - [00:09:59](#)

ولو استقل العقل دون النقل لظل الطريق ربما اصاب وربما اخطأ لكن النقل يسد العقل ويرشده. ولهذا يجب ان يكون العقل مقدما على النقل ولا يمكن ايها الكرام ان يتعارض العقل الصحيح - [00:10:14](#)

العقل الصريح مع النقل الصحيح والمقصود بالعقل الصحيح العقل الصريح ما عرفه بقوله هو السالم من الشبهات والشهوات لان العقل يتأثر بما حوله فقد يحذفه ما حوله من المؤثرات عن اداء وظيفته - [00:10:34](#)

فكما ان العين يصيبها الرمد والاذن يصيبها الصمم واليد تكون شلاء والرجل تكون عرجاء الى اخر ذلك فالعقل ايضا قد يضل ويضعف العقل الصريح هو السالم من الشبهات والشهوات ولا يمكن بحال ان يتعارض العقل الصريح الذي هذه صفته مع النقل الصحيح - [00:10:55](#)

وهو ما اثر عن الشارع من كتاب او سنة فاذا كانت اية في كتاب الله او حديث صح عن رسول الله شرائط الصحة المعروفة عند المحدثين ما رواه عدل تام الضبط - [00:11:19](#)

بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القادحة فانه لا يمكن ان يتعارض مع العقل قطعاً لان العقل من الله الخبر من الله كل من عند الله فكيف يتعارضان؟ فان ظن ظان ان بين العقل وبين النقل تعارض - [00:11:37](#)

فهو واحد قال هذا التعارض لا يمكن الا ان يكون لاحد سببين اما لان العقل ليس صريحا او لان النقل ليس صريحا اما اذا كان صريح والنقل الصحيح اذا كان العقل - [00:11:58](#)

صريحا والنقل صحيحا فلا يمكن ان يتعارض. وقد الف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله سترا ضخما وديوانا سماه درء تعارض العقل والنقل تعارض العقل والنقل والف ايضا رسالة متوسطة عنوانها - [00:12:21](#)

موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول فهذه هذه هي وظيفة العقل بالنسبة للنقل. وقد ظل المتكلمون ومن شابههم حينما قدموا العقل على النقد فجعلوا العقل سيـدا والنقل مسودا - [00:12:44](#)

جعلوا النقل تابعا والعقل متبوعا. وهذا عكس للقضية اما السلف رحمهم الله فقد قدموا الكتاب والسنة واعتصموا بهما فلا تكاد تجد ديوانا من دواوين السنة الا وفي هذا الباب باب الاعتصام بالكتاب والسنة - [00:13:07](#)

فهما عصمة حتى اذا بدأ للانسان ان عقله يخالف ما جاء به النص فليذعن بعقله وليتهم رأيه. وليعلم ان ما جاء من عند الله هو الحق

القرآن العظيم ايها الكرام ليس مجرد ادلة نقلية خبرية بحتة - [00:13:27](#)

منزوعة التعقل لا بل في القرآن ادلة عقلية قاطعة موقفة على الحقائق وهذا شاهد وهو ما وقع لجبير ابن مطعم رضي الله عنه وكان

قد اتى مندوبا من قريش ليفاوض النبي صلى الله - [00:13:49](#)

الله عليه وسلم في فك اسرى بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ربطهم في سواري المسجد قام يصلي المغرب فسمعه جبير

يقرأ سورة الطور حتى اذا بلغ قول الله تعالى - [00:14:08](#)

خلقوا من غير شيء هم الخالقون؟ قال كاد قلبي ان يطير. وذلك اول ما دخل الايمان في قلبي فمن تأمل في هاتين الجملتين

القرآنتين وجد انهما دليل عقلي ينسف نظرية الصدفة ونظرية - [00:14:26](#)

كما سيأتي اه بعد قليل القرآن يتضمن ادلة عقلية. ومن ادلته العقلية قول الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب

كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض - [00:14:45](#)

سبحان الله عما يصفون فهذا ايضا دليل عقلي وهناك ادلة اخرى والعقل يوصل الى الحقائق وان كان لا يستقل دوما بالوصول اليها

لكن ها هو خطيب العرب قس ابن ساعدة الايادي في زمن الجاهلية يستدل على وجود الله تعالى بالعقل - [00:15:04](#)

فيقول البعرة تدل على البعير. والاثار يدل على المسير. فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج. افلا تدل الصانع الخبير؟ بلى والله ما من

موجود الا وله موجود ما من حادث الا وله محدث. فيا سبحان الله - [00:15:29](#)

هذه السماوات والارض هل يمكن ان توجد نفسها بنفسها او ان توجد صدفة مستحيل ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ فقلوه

ام خلقوا من غير شيء رد للنظرية الصدفة - [00:15:50](#)

بان العدم لا ينشئ وجودا امه الخالقون رد لنظرية الطبيعة لان الشيء لا يمكن ان يخلق نفسه بنفسه. لا يمكن ان يكون خالقا مخلوقا

في ان واحد ثم انتقل الى الدليل الثالث فقال - [00:16:06](#)

اشهد قيل نعم هذه هذا الدليل دليل ظاهر ايها الكرام وذلك ان الحس انواع منه السمع والبصر والذوق والشم واللمس المقصود

بالحس الادلة الحسية وقد اوجد الله تعالى من الادلة الحسية الدالة - [00:16:27](#)

على وجوده ما اجراه على ايدي انبيائه من خوارق العادات التي هي الايات والتي يسميها بعضهم المعجزات وكذلك ايضا ما يجريه

على من كرامات على من شاء من عباده الصالحين. بل وما يقع لعديد من المؤمنين - [00:20:07](#)

من اجابة الدعوات وكشف الكربات وقضاء الحاجات اثر الدعوات فهذا دلالة فهذه دلالة حسية على وجود مرسلهم على وجود

مرسلهم اي الانبياء ومجيبهم اي سائر المؤمنين فحين يقول نوح عليه السلام ربي اني مغلوب فانتصر. اربع كلمات ما الذي يجري -

[00:20:28](#)

ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر. الله اكبر على ما يدل ذلك؟ يدل على ان من دعاه

سمع دعاءه انت حينما تتصل بصاحبك وتقول السلام عليكم - [00:20:54](#)

تسمع من الطرف الاخر وعليكم السلام ماذا يعني ذلك؟ ان صاحبك موجود فاذا قال نوح ربي فوقع له مطلوبه. وفتح الله السماء

كافواه القرب وصار التنور من الارض والتقى ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر - [00:21:14](#)

وحمل نوحا ومن معه من المؤمنين على سفينة ذات الواح ودسور هذا يدل على وجود ربه الذي ارسله وكذا ما وقع لبقية انبياء الله

ابراهيم وموسى وعيسى فيما سمعتم آآ من الايات وما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم - [00:21:34](#)

فحين يشير النبي صلى الله عليه وسلم او يرفع يديه ويقول اللهم اغثنا اللهم اغثنا ثلاث جمل يكررها فتخرج سحابة كمثل

الترس من وراء سلع حتى تتوسط في السماء فتنتشر وترعد وتبرق - [00:21:54](#)

فلا ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا والمطر يتحادر على لحيته. علام يدل ذلك؟ على ان مرسله قد سمعه فاجابه. فهذا دليل

حسي رآه جميع من في المسجد - [00:22:14](#)

ونقلوه لمن بعدهم هذه الايات آآ المعجزات وكذلك الكرامات الكثيرات التي تقع للصالحين والصالحات واجابة الدعوات واحسبوا انه

ما من مؤمن الا وله تجربة في هذا يدعو ربه بدعوة خالصة فتأتيه الاجابة كفلق الصبح - 00:22:30

كل هذا يدل دلالة حسية على وجود الله تعالى ثم انتقل الى الدليل الرابع نعم لاجل ذا فقد تحدى الله تعالى المشركين

واعجزهم بان يأتوا بسورة بعشر سور من مثله - 00:22:55

بسورة من مثله بشيء منه لم يتمكنوا اعجزهم لان هذا القرآن لا يمكن ان يكون الا من عند الله. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه

اختلافا كثيرا فكل ما يكتبه البشر مهما بلغ في - 00:24:07

وفي الاتقان منتهاه لابد ان يوجد من يستدرك عليه. ومن يتعقبه ويكشف بعض عواره لكن القرآن العظيم لم يزل منذ انزله الله تعالى

كتابا عزيزا كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - 00:24:24

القرآن معجز معجز بلا ونظمه وموضوع فما تضمنه القرآن العظيم من العقائد الصحيحة والشرائع العادلة والاخلاق القويمة والاداب

العالية والغيبيات المستقبل والمآظية لا يمكن ان يأتي الا من عند الله - 00:24:48

وقد جعله الله تعالى كتابا متشابها يصدق بعضه بعضا. فلا يجد الانسان فيه اي وجه من اوجه التناقض او التعارض او الاختلاف الا

شبهة تعرض في قلوب اه اصحاب الشبه يعرفها الراسخون في العلم - 00:25:10

شاهد الدليل دليل قائم بنفسه على اثبات وجود الله. اذ ان هذا لا يمكن الا ان يكون من عند الله ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم

ما من نبي الا واوتي من الايات - 00:25:28

ما على مثله يؤمن البشر. وقد كان الذي اوتيته قرآنا يتلى الى يوم القيامة هذا القرآن معجزة خالدة وقد اوتي النبي صلى الله عليه

وسلم ايات كثر انشقاق القمر والاسراء والمعراج لكن اعظم اية وابقى اية هي هذا القرآن العظيم - 00:25:43

وهذا القرآن لا يشيع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد كل من سمعه اذعن له وخضع له. وكمن من انسان اراد ان ينال من القرآن

فاخضعه القرآن لانه يعلو ولا يعلى عليه - 00:26:04

ومما مربى والقصص في هذا كثير. قصة رجل كان مبتعة من بعض الارساليات التنصيرية تشكيك المسلمين بدينهم تأمل في فهرس

المصحف فوجد سورة اسمها سورة الجن قال هذه اعتبر ذلك ظفرا وقال اذا ادخل من هذا الباب واقول ان كتابكم الذي تعظمونه فيه

خرافات - 00:26:22

وحكايات وعفاريت وجن وما الى ذلك. اراد ان يدخل من هذا المدخل وتوفر عليه ليلة لكي يكتب في هذا الشيء ويبثه بين الناس

يقول كما هو الا ان شرعت في قراءة هذه السورة - 00:26:52

قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشده ولن نشرك بربنا احدا. وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ

صاحبة ولا ولدا. وانه كان - 00:27:11

يقول سفيهننا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الجن والانس على الله كذبا وان وان يقول فبهرت وذهلت من هذه المعاني العظيمة

وهذه الجمل الرصينة وهذا التوحيد العظيم - 00:27:29

من حيث اراد ان يهدم الاسلام القرآن يعلو ولا يعلى عليه. اراد ان ان ينفذ من مدخل ليشكك المسلمين في دينهم فقاده القرآن

واخضعه للايمان بالله. من هذه السورة التي رأى ان فيها - 00:27:46

مدخلا لغرضه ومراده القرآن العظيم اية بالغة ولهذا ينبغي لنا معشر طلبة العلم ان نحتمي به حق الحفاوة وان نعتني بتدبره وان نقبل

بكليتنا عليه. ان بعض طلبة العلم قد يحتفون باقوال العلماء وقال الشيخ فلان وفلان والمحدث فلان الى اخره. ولا يرفع رأسا بالنظر

بكلام الله - 00:28:05

انتم تعلمون جميعا انه لم يكن بين يدي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الا المصحف وما يبينه صلى الله عليه وسلم مما

انزل الله عليه من الحكمة لم يكن عند احدهم هذه المكتبات الكبيرة التي تملأ الارفف لا اقول ذلك تقليلا من اهمية التراث والعلم لكن -

00:28:35

تعويفا على الاصل والنبع الذي استقوا منه فاذا اردت العلم النقي الصرف فخذ من حيث اخذوا واقبل بكليتك على كتاب الله وانما جاء

هذا استفرادا والمقصود ان من دلائل وجود الله تعالى الشرع الصحيح المتمثل بكتاب الله تعالى - [00:28:59](#) صحيح السنة ثم قال نعم قرر المؤلف لانه لم ينكر وجود الله حقيقة احد من بني ادم حتى الذين تظاهروا بانكاره يصدق عليهم وصف الله تعالى ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا - [00:29:21](#) ثقوا تمام الثقة ان جميع الملاحدة ان جميع الملاحدة مغالطون لانفسهم متنكرون لفطرتهم يقولون ما لا يعتقدون حقيقة فانهم انما يبعثهم على ذلك كبر ما هم ببالغين هذا هو حال الملاحدة - [00:30:42](#) في صدورهم الا كبر ما هم ببالغين وهؤلاء الملاحدة اصناف منهم الدهريون الذين هم الفلاسفة الدهرية ورأسهم وزعيمهم ارسطو الذي يشاد به احيانا ويوصف بانه المعلم الاول او غير ذلك من الالقاب - [00:31:01](#) والحقيقة ان وهو من الفلاسفة الاغريق كان شؤما على بني ادم وذلك انه دعا الى التنصل والتحرر من كل معتقد فطري وان يستبدل الانسان ذلك بالشك واعادة النظر في كل شيء - [00:31:23](#) ثم يبيني معتقده على خيالاته الخاصة وما اه يتوصل اليه بمحض عقله فهذه الدعوة الخبيثة هي اصل كل الحاد واضاف الى ذلك ايضا انكار الغيبيات وعدم الايمان بها والايمان فقط بالماديات - [00:31:45](#) وكل الحاد في هذه الدنيا المبنى الحضارة الغربية المعاصرة على فكر ارسطو وكان شؤما على بني ادم بهذا الطرح واننا لنأسف حيننا حينما نجد من بعض من ينتسب الى الاسلام كبعض المتكلمين من يقول اول واجب على المكلف هو الشك - [00:32:09](#) الله. الله يذم الشك والحيرة ويدعو الى الايمان والتوحيد اول واجب على المكلف هو الايمان والتوحيد. لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن. قال فليكن اول ما تدعوهم اليه - [00:32:33](#) شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية ان يوحدوا الله فيعجبا من بعض مديري الدورات الذين يقدمون بعض هذه الدورات التسويقية تجد احدهم يتفوه بكلام لا يدري بعدة ويقول لابد ان تشك في كل شيء - [00:32:49](#) هذه لا يقولها الا زنديق. الذي يقول عليك ان تشك في الله وفي النبي وفي القرآن ثم تعيد تأسيس ذلك من جديد. هذه زنادقة لا يجوز قبولها. كل رسول ارسله الله يبادئ قومه بهذه العبارة. يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله - [00:33:08](#) لا يقول لهم شكوا فيما فطركم الله عليه. لا بل يدعوهم الى تحرير التوحيد وتثبيت الايمان فهؤلاء هم الفلاسفة الدهرية اتباع ارسطو الذين كانوا يسمون الفلاسفة المشائين عرفهم الله تعالى في كتابه بقوله - [00:33:28](#) بانهم قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا. نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وهم ينسبون الشيء الى الدهر يقولون بطون تدفع وارض تبلع وما يهلكنا الا الدهر. وخلاصة مقالة الفلاسفة الملاحدة الدهرية قدم - [00:33:53](#) العالم وخلود العالم. يعني ان العالم متناهي في مبدأه ومتاهن في بقائه فليس له مبدأ وليس له منتهى وبناء عليك فليس ثم خالق خلق الخلق فهذا هو مذهب هؤلاء باجماعي - [00:34:12](#) وقد زيف الله مقالاتهم بقوله انهم الا يظنون. ليس عندهم الا التخرص والوهم والظن. وان لا يغني من الحق شيئا فقد فضحهم الله وقال وما لهم بذلك من علم الصنف الثاني - [00:34:34](#) وجد وجد هذا من العجب ايها الكرام لما حاد القوم عن اثبات وجود الله تعالى ارادوا ان يقدموا تفسيراً لهذه الظواهر الكونية فاذا قيل لهم ان لم ان لم يكن الله خلقها فمن خلقها - [00:34:56](#) كما قالت الانبياء افي الله شك فاطر السماوات والارض اذا ووجهوا بهذا السؤال المنطقي الفطري الطبيعي قالوا لا اوجدتها الطبيعة سبحان الله ما الطبيعة؟ اليست الطبيعة هي ذات ما نتحدث عنه من هذه المكونات من نبات وحيوان وانسان - [00:35:59](#) سماء وارض وجبال وشجر وجواب فكيف تنشئ نفسها بنفسها زعموا ان هذه الندوات الاشياء اوجدت نفسها بنفسها وان خصائصها من برودة وحرارة ورطوبة ويبوسة انها هي التي ينشأ عنها انواع التحولات المختلفة - [00:36:24](#) ويسندون ذلك الى هذه الى هذا الصنم الذي اصطنعوه لانفسهم وهو الطبيعة وهذا المذهب ايها الكرام ليس مذهبا بائدا لا يزال يعتنقه اه يعني اه فئام من البشر مذهب الطبيعة نيتشر - [00:36:47](#)

المدارس الفلسفية في اوروبا وامريكا وغيرها تعتمد هذا المذهب مع يعني تفاهته يعني سقوطه لكنهم كما اسلفت كما قال الله تعالى ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغين. فتجد ان المتكبر - 00:37:03

يبطر الحق ويبحث عن اي شيء يتشبث به ولو العنكبوت وقريب منهم الفئة الثالثة الصديون نسبة الى الصدفة وهم القائلون بالصدفة وهؤلاء اعجب ممن قبلهم او قريبا منهم ولولا ان هذا قول قد قيل ويعتقده فئام من الناس والا لما استحق ان يذكر - 00:37:23

فانهم يزعمون ان هذا الكون الواسع باجرامه السماوية واياته الارضية وجد هكذا صدفة الله كيف ذلك؟ هكذا وجد صدفة كل ذلك فرارا من من ان يقولوا الله خالق كل شيء ويثبت وجود الله - 00:38:40

تمسكوا بالصدفة ومن المعلوم انه لو لو قيل لاحدهم مثلا ارأيت لو ان مطبعة انفجرت تطايرت الحروف في السماء ثم سقطت على وجه الارض فاصطفت انا نظبي امرئ القيس قف نبكي من ذكرى حبيب ومنزلي بسط اللواء بين الدخول في حوملي الى اخر المعلقة - 00:38:59

هذا مستحيل. لا يمكن ان يقع ما يمكن يقبله العقل ولو قيل لاحدهم مثلا بينما انا اسير في صحراء جوية فجأة اذ ظهر قصر مشيد واحاطت به الاشجار وسارت على جنبتيه النهار وامتلأ بانواع الثمار وامتلأ بالاثاث - 00:39:27

الفاخر ووالله فقال هل انت مجنون؟ كيف يخطر ببالك مثل هذه الخيالات فلو قلت له حصل صدفة لما صدقك ثم هم يأتون ويقولون ان هذا الكون باكملة جاء صدفة وان هذا النظام البديع - 00:39:49

المطر الذي تشرق فيه الشمس في مواقيت معلومة وتغرب في مواقيت معلومة وتتعاقب الفصول الاربعة وفق نظام دقيق يزعمون انه صدفة لا والله ما حملهم على ذلك الا الكبر وبتروا الحق - 00:40:08

ثم الفئة الرابعة نعم الشيوخ انا خصصناهم بالذكر لانهم تميزوا بانهم انشأوا دولة قائمة على الاحاد والا فان كارل ماركس ولينين وستالين هم آآ ثمار فجة لفلسفات موجودة في بلاد الغرب يعني من قبلهم - 00:40:27

المفكر الالماني نيتشا الف كتابا اسمه مات الله وهكذا فهؤلاء يعني تحملوا ما تقيأه اسلافهم وقرروا هذا المبدأ لا اله والحياة مائدة هذا هو مبدأكم وتمكنوا من ان - 00:41:07

يطلق الثورة الشيوعية اللي تسمى الثورة البلشفية والعجيب ان ذلك كان ابها الكرام قبل مئة سنة من الان قامت الثورة البلشفية في الاتحاد السوفيتي او نشأ الاتحاد السوفيتي سنة الف وثلاث مئة وسبعة وثلاثين - 00:41:28

قبل مئة سنة من الان الف وتسع مئة وسبعطعش ثم قامت على الحديد والنار وقهر الامم والشعوب التي كانت تحتها. وازهاق الارواح هدمت اماكن العبادة. وقضت على المتدينين. وحاولت جاهدة ان - 00:41:46

تطمس الفطرة بكل السبل والوسائل ثم بعد ذلك لم تلبث ان تفككت وانهارت بعد سبعة عقود من قيام هذه الدولة وانهار معها الاحزاب التي كانت تمدها في مختلف دول العالم - 00:42:04

فهؤلاء من امثلة الملاحدة ولا يزال يوجد شيوعيون على وجه الارض لكن المقصود ان تلكم الدولة التي قامت على هذه فكرة الاتحاد السوفيتي قد انهيار بسبب مناقضته للفطرة. بينما الدول الاخرى التي لم تناقض الفطرة وان كانت دول النصرانية - 00:42:23

او اه شركية لا تبلغ حدا للحاج بقيت خامسا نعم هؤلاء الشذاذ من الافراد على مدار التاريخ يقلون ويكثر في مختلف الازمنة وكان اشهر من عرف بانكار الصانع اي بانكار الخالق سبحانه وتعالى فرعون - 00:42:43

حينما قال لموسى وما رب العالمين متكئ على اريكته بين ملأه وقومه فيقول لموسى وما رب العالمين ثم يتمادى به الحال ويتجارى به كما يتجارى الكلب بصاحبه فيزعم ذلك لنفسه قائلا انا ربكم الاعلى - 00:44:10

ثم لا يلبث ان يرتب على هذه الربوبية الوهية. فيقول ما علمت لكم من اله غيري ثم حين يحاصره موسى عليه السلام بالدلائل والبراهين القاطعات ولا يجد جوابا لذلك يقول لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين. كما هي اساليب الطغاة دوما -

00:44:31

إذا بهت إذا بهتوا وحشرهم الحق وما أحلم الله! ما أحلم الله يخرج مخلوق من شق من شقوق الأرض قميع حقير قزم ثم يتناول ويقول أنا ربكم الأعلى ويمهله الله ما شاء - [00:44:56](#)

لكن الله يمهّل ولا يمهّل. فانظروا كيف صنع الله بفرعون حتى إذا أدركه الغرق قال امنّت انه لا اله الا الذي امنّت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين رأيتم حينما وصل الامر - [00:45:16](#)

الى نقطة الصفر وأدرك انه غارق حينئذ نطق بمكان يخفيه في صدره فان موسى عليه السلام حين ناقشه قال له بلغة واثقة قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الا رب السماء - [00:45:36](#)

والأرض بصائر كأنما موسى عليه السلام فلق أضلاعه وأخبره بما في جوفه بما في خبيثة نفسه انظر هذه الثقة الموساوية الايمانية لقد علمت ما أنزل هؤلاء الا رب السماوات والأرض بصائر واني لاظنك يا - [00:45:54](#)

فرعون مثبورا وتحققت فراسة موسى عليه السلام فهلك ذلك المهلك ولم ينفعه حينئذ ان قال امنّت انه لا اله الا الذي امنّت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين. فقد رد الله عليه قائلا - [00:46:14](#)

الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين. واي واي افساد اعظم في الأرض؟ اعظم افسادا من لفطرة الله ناهيك عن ما كان يفعله من الافساد يقتل ابناءهم ويستحي نساءهم. انه كان من المفسدين - [00:46:31](#)

وكذلك النمرود او النمرود الذي حازه ابراهيم حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت. عرف ربه بامر لا يشاركه فيه احد ربي الذي يحيي ويميت - [00:46:50](#)

فقال ذلك المتناول انا احيي وابيت كنوع من المخالطة اتي في اسيرين فقتل احدهما واطلق الآخر. قال رأيت؟ احيت هذا وامدت هذا وهي مغالطة واضحة لان الاحياء والاماتة الذي التي ارادها ابراهيم عليه السلام انما هي في نفخ الروح في البدن او سلبها منه. وهذا ليس - [00:47:09](#)

لكن ابراهيم كان على درجة من العقل فنقله الى شيء لا يتمكن فيه من المغالطة قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب. غدا الصباح الحركة يأتي بالشمس من المغرب بدلا من المشرق - [00:47:34](#)

هكذا حال هؤلاء الملاحدة آآ يتحججون ويتظاهرون بما في خلاف قلوبهم ولم ينقطع سيلهم فان هؤلاء الملاحدة يوجدون في كل جيل وقبيل. وهم غالبا مرضى نفسيون او مهووسون عقليون عندهم شعور بالنقمة - [00:47:53](#)

اه وعندهم اضطرابات معينة آآ وكبر وآآ احوال حملتهم على اختيار هذا الطريق السيئ والعياذ بالله. وهم شرار الخلق هم شرار الخلق فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة الا على قوم لا يقولون الله الله - [00:48:17](#)

وهذا يشير الى انهم سيكتثرون آآ مع تقدم الزمان حتى لا يبقى على وجه الأرض الا هم. فعليهم تقوم الساعة والعياذ بالله وعلى طلبة العلم ان يتنبهوا لهذه النبتة الخبيثة التي تهيأت لها اسباب النبوة اسباب النمو - [00:48:41](#)

في بعض المجتمعات الاسلامية بسبب هذه الوسائط الحديثة صار بعضهم يلقي بغثائياته وينشر خزيه بين العالمين متترسا باسم وهمي او لقب معين ثم يأخذ بنثر هذه القاذورات اه لا لا بد ان يميز الانسان بين اصناف هؤلاء الملاحدة - [00:49:03](#)

الملحد الجاد منهم افاك ائيم تقام عليه الحجة ويلقم حجرا ومنهم من يكون هازلا عابثا مستفزا. يريد اغاظة المؤمنين وحسب وتجده يضع في صفحته في التويتر ولا في الفيسبوك من الصور المؤذية والكلمات المتبجحة ما يستفز بعض الصالحين - [00:49:31](#)

والصالحات فيندفعون معه في مشادات ومهاترات. لا هذا ينطبق عليه قول قول الله تعالى فاعرض عن ذكرنا ولم يرد الى الحياة الدنيا. لا تضع وقتك معه ولا تكثر اتباعه فانهم يبحثون عن الشغب - [00:49:55](#)

يبحثون عن الشغب ويستمتعون باثارة الناس فمثل هذا الصنف اياك واياك لا تلتفت له دعه يموت حسرة وغيظا في جحره اما الصنف الثالث فهو اناس مغرر بهم اصابهم لومة من لوثات الالحاد - [00:50:14](#)

قرعت اسماعهم او خطرت بخيالاتهم ويريدون ازالتهما فهذا لا بأس ان ينتدب طالب العلم لبيان وجه الحق في المسألة وعلامتهم انهم اذا تبين لهم الحق قبلوه فان رأيتهم الى حال الكحال الاوسط او اتركه ودعه ولا تضع وقتك معه واشتغل بالبناء والدعوة الى الله عز

هذا ما يتعلق بوجه عام المقام الاول او الدليل المقام الاول وهو الايمان بوجوده سبحانه. ولا بأس ان يكون لبعض طلبة العلم عناية بمقارنة الملاحظة الجدد. وهذا يقتضي منهم ان يحيطوا علما - 00:51:06

في اساليبهم وطرائقهم ويقرأوا عن آآ يعني احوالهم. ومن احسن ما كتب اه في هذا الصدد الاخيرة كتاب ميليشيا الالحاد ميليشيا الالحاد للمهندس الفاضل عبدالله بن صالح العجيري وهناك كتب اخرى ايضا يمكن ان يستدل عليها طالب العلم - 00:51:25
ثم انتقل الى الايمان بالربوبية فقال نعم لابد من الايمان بربوبية الله ما معنى الايمان بربوبية الله اي الايمان بان الله تعالى هو الرب اي الخالق المالك الامر. الامر يعني المدبر - 00:51:52

مدار الربوبية على هذه الثلاثة فلا بد من توحيد الله تعالى بالخلق تعتقد اعتقادا جازما بانه لا خالق الا الله. فالله هو الخالق وما سواه مخلوق الله تعالى خالق جميع الاشياء ذواتها وصفاتها وحركاتها - 00:53:04
والله خلقكم وما تعملون فان قال قائل اه اليس الله تعالى قد قال فتبارك الله احسن الخالقين اذا هذا يدل على وجود خالقين سوى الله الجواب عن هذا ان يقال ان لفظ الخلق في لغة العرب يستعمل على معنيين - 00:53:26

اما بمعنى الانشاء من العدم واما بمعنى التشكيل والتصوير فالمقصود بالاية فتبارك الله احسن الخالقين المعنى الثاني الذي بمعنى التشكيل والتصوير فيسعه في لغة العرب ان يسمى خلقه مثال ذلك - 00:53:49
اتينا بنجار واوقفناه عند جذع شجرة وقلنا له اصنع لنا من هذا الجذع طاولة ونافذة وكذا وكذا فاخذ ادواته قطع الجذع وشدبه وهذبه وركبه بطرق معينة فاستحال هذا الجذع الى طاولة وكروسي وباب - 00:54:08

وما اشبه هذا يقال له خلق يعني بمعنى تخليق وتشكيل وتصوير كقول الله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف فهذا هو المقصود بقوله فتبارك الله احسن الخالقين يعني المصورين - 00:54:37
الثاني الملك نعم لا يتم الايمان بربوبية الله الا بالايمان بانه هو المالك لا مالك سواه وقد سمعتم الايات الدالة على نسبة الملك الى الله سبحانه وتعالى ومنها ايضا قول الله تعالى قولوا ادعوا الذين زعمتم من دون الله. لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:54:57

ما لهم فيهما من شرك وهم لا يملكون استقلالاً ولا يملكون مشاركة. الملك كله لله سبحانه وبحمده قال قائل ان الله تعالى قد اثبت الملك للمخلوقين فقال مثلاً اه او ما ملكت ايمانكم - 00:56:20

وقال تعالى او ما ملكتم مفاتحه واتي بلام التملك كما في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ولكم نصف ما ترك ازواجكم. وقال في اية الصدقات - 00:56:41
الصدقات للفقراء والمساكين. فهذا تملك فيقال نعم هذا ملك نسبي محدود مؤقت الله تعالى له الملك المطلق. وما املكها انا او انت اه او سائر الناس انما هو ملك محدود جدا - 00:56:58

ثم انه مؤقت تملكه لفترة وينتقل الى وارثك. كما انتقل من مورثك اليك والله يرث الارض ومن عليها. انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون. كما ان هذا الملك - 00:57:18

الذي يكون تحت يدك نسبياً لا تملك طلاقة التصرف فيه فلو كان عند انسان مثلاً رزمة من النقود واراد ان تشعل عود ثقاب فيها ويحرقها ان امكنه نظرب على يده ونحجر عليه حتى ولو قال مالي كسبته بك يميني وعرق جبيني - 00:57:34
قل له وان كان هذا افساد ولا نمكنك من ذلك فدل ذلك على ان الملك المضاف الى المخلوق ملك نسبي محدود مؤقت اما ملك الله تعالى فهو ملك عام شامل مطلق - 00:57:56

الامر الثالث نعم هذا هو الأمر الثالث او العنصر الثالث من عناصر الربوبية فلا يتم الإيمان بربوبية الله حتى تعتقد اعتقاد جازماً بان الله هو الامر. اي المدبر كما في الايات المتلوة - 00:58:12

قل ان الامر كله لله الا له الخلق والامر. فلا يمكن ان يكون في الكون امران التدبير والامر والتصرف والمشينة لله عز وجل لا يشاركه

في ذلك احد اما الامر الذي يضاف الى غيره سبحانه وتعالى - [00:59:10](#)

فهو امر نسبي لقوله تعالى فاتبعوا امر فرعون. امر نسبي وقع باذن الله الكوني. وذلك ان ما ما يقع من ان الناس داخل تحت مشيئة الله. فللعبد مشيئة وله اختيار لكنها داخله تحت مشيئة الله تعالى. ولهذا - [00:59:31](#)

الله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم ها وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ولذلك كان امر الانسان ومشيتته لو شاء الله ان يحول بينه وبينه لحال لا يمكن ان ان يكون ماضيا مطلقا - [00:59:54](#)

ان وافقت مشيئة العبد مشيئة الرب مضى وان خالفته فانها لا تقع ولهذا كان امره سبحانه وتعالى عاما مطلقا ولهذا قال المؤلف نعم اه جميع افعال الله عز وجل ترجع الى هذه الاصول الثلاثة الى الخلق والملك والتدبير - [01:00:15](#)

يجب توحيد الله تعالى بربوبيته فتوحيد الله بربوبيته هو توحيدة بافعاله توحيدة بافعاله الا الله ولا ما لك الا الله ولا مدبر الا الله في هذا يحصل توحيد الربوبية الرزق والاحياء والاماتة وانزال الغيث وادرار الضرع وان بات الارض الى غير ذلك كالصحة والمرض والعز والذل الى - [01:01:33](#)

كلها ترجع الى هذه الامور الثلاثة الخلق والملك والتدبير نعم هذه هذه الحقيقة وهي ان الايمان بربوبيته مركوز في الفطر هذا كما قلنا في الايمان بوجوده فان الناس مفطورون على ان الله تعالى هو الخالق - [01:02:01](#)

وان الله سبحانه وتعالى هو وان الله تعالى هو المدبر فدلّت الفطرة عليه ودل العقل ايضا عليه ودل الحس عليه كما ذكرنا في ادلة اثبات وجود الله فهذه الادلة ايضا تتكرر - [01:02:39](#)

في شأن الربوبية لذلك كان التأمل في الاء الله سبحانه وتعالى من اقوى مقتضيات الايمان وكان السلف لهم عناية بهذا. لان الله تعالى امر بتدبر اياته في النفس والافاق. سنريهم اياتنا - [01:02:59](#)

في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وندب الله الى النظر فقال قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون ومن الامثلة الحسنة الجميلة على التفكير والتدبر في الاء الله تعالى ما الفه الامام - [01:03:20](#)

ابن القيم رحمه الله وهو كتاب مفتاح دار السعادة ومنشور اهل ومنشور اهل العلم والارادة فان هذا الكتاب الماتع قد ضمنه من التفكير في الاء الله تعالى في السماوات والارض والانسان والحيوان - [01:03:48](#)

واصناف الكائنات كالهدهد والنحل والنمل. ما يدهش العقول ادعوكم معشر طلبة العلم الى التأمل في هذه الايات التي آآ سنتلوها لان الايمان بربوبية الله هو القاعدة والاساس للايمان بالوهيته سبحانه - [01:04:08](#)

كما انه هو الذي ينعش القلب بانواع المعارف التي اه تؤسس للايمان باسمائه وصفاته تفضل

الله اكبر بهذا يعرف الله بهذا يعرف الله معشر طلبة العلم. من اراد ان يبني عقيدته بناء متينا - [01:04:33](#)

فليقبل على كتاب الله ولينظر في هذه المواضع التي يعرف الله بها نفسه آلاءه ومخلوقاته فان هذا هو الذي يبني الايمان واليقين في القلب وما كان الله تعالى ليكثر من ذكر هذه الايات الا لعظيم اثرها على على ابن ادم - [01:15:23](#)

فان الانسان اذا امتلأ قلبه بهذه المعاني ووقف عند كل جملة من الجمل ابصر اثر قدرة الله تعالى في كل شيء واستحالة نظره نظرا ايمانيا اما المحجوبون المغيبون فانها لا تغني عنهم شيئا. ولهذا قال الله - [01:15:44](#)

وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. فهم يمتلكون من المعلومات الفلكية والفسيولوجية الفيزيائية وجميع انواع المعارف لكنها لا تحرك فيهم ساكنا لانهم مطموسون وقد جرى قبل نحو قرن من نصف قرن من الزمان او يزيد ان الف احد الملاحدة كتابا سماه

الانسان يقوم - [01:16:05](#)

يعني ان الانسان بغنى عن الله ولا حاجة له الى افتراض فكرة واله من كذب له اخر والف كتابا ينقضه. سماه الانسان لا يقوم وحده وترجم الى العربية بعنوان العلم يدعو الى الايمان. وضمنه كثيرا من المكتشفات الحديثة المتعلقة بالانسان او - [01:16:33](#)

كلها تدل على آآ اثر الايمان بالربوبية في بناء الايمان. فعليك يا طالب العلم ان تعظم ما عظم الله وان تقدم ما قدم الله فان بهذا يبني الايمان وللحديث صلة ان شاء الله. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [01:16:57](#)

